فاذا جا النيل قطر من راسيهما ما تستبينه وتراه منهما واضحا ينبع حتي يجري
من اسافلهما فينبت في اصلهما العوسج وغيره واذا دخلت الشمس دقيقة من الجدي
وهو اقصر يوم في السنة انتهت الي الجنوبي منهما فطلعت علي قمة راسه ثم اذا دخلت
دقيقة من السرطان وهو اطول يوم في السنة انتهت الي الشمالي منهما فطلعت علي
قمة راسه وهما منتهي الميلين وخط الاستوا في الواسطة منهما ثم خطرت بينهما
ذاهبة وجايية ساير السنة كذا تقول اهل العلم بذلك وقال بن سعيد في كتاب
المغرب وكانت عين شمس في قديم الزمان عظيمة الطول والعرض متصلة البنا
بمصر القديمة مدينة الفسطاط الان وقال جامع السيرة الطولونية كان بعين
شمس صنم بمقدار الرجل المعتدل الخلق من كدان ابيض محكم الصنعة يخيل من استعرضه
انه ناطق فوصف لاحمد بن طولون فاشتاق الي تامله فنهاه ندوشة عنه
وقال ما راه وال قط الا عزل فركب اليه وكان هذا في سنة ثمان وخمسين ومايتين
وتامله ثم دعا بالقطاعين وامرهم باجتثاثه من الارض ولم يترك منه شيا
ثم قال لندوشة خازنه يا ندوشة من صرف صاحبه قال انت ايها الامير
وعاش بعدها احد اثني عشرة سنة اميرا وقال ابو عبيد البكري عين شمس بفتح
الشين واسكان ثانيه بعده سين مهملة عين ما معروفة قال محمد بن حبيب
عين شمس حيث بنا فرعون الصرح وزعم قوم ان عين شمس الي هذا الما اضيف
واول من سما هذا الاسم سبا بن يشجب وذكر الكلبي ان شمسا الذي نسبوا به
صنم قديم وقال بن خرداذبه واسطوانتين بعين شمس من ارض مصر من بقايا
اساطين كانت هناك في راس كل اسطوانة طوق من نحاس من احدهما ماتحت الطوق
الي نصف الاسطوانة اخضر رطب ولا يصل الما الي الارض وهو من بنا وشهنك
وبعين شمس بيت يزرع كالقضبان يسمي البلسم يتخذ منه دهن البلسان لا يعرف
بمكان من الارض الا هناك وقد تمص هذه القضبان فيكون لها طعم وفيه
حرارة وحدة لذيذة وبناحية المطرية من حاضرة عين شمس البلسان وهو شجر
صغار يسقي من ماء بير هناك وهذه البير تعظمها النصاري وتقصدها وتغتسل
بمايها وتستشفي به ويخرج لاعتصار البلسان وان ادراكه من قبل السلطان من

يتولي

يتولي ذلك ويحفظه ويحمل الي الخزانة السلطانية ثم ينقل منه الي القلاع بالشام والمارستانات ١٨٢
لمعالجة المبرودين ولا يوجد منه شي الا من خزانة السلطان بعد اخذ مرسوم بذلك
وملوك النصاري من الحبشة والروم والفرنج فيه غلو عظيم وهم يتهادونه من
صاحب مصر ويرون انهم لا يصح عندهم لاحد ان يتنصر الا ان ينغمس في ما
المعمودية ويعتقدون انه لا بد ان يكون في ما المعمودية شي من دهن البلسان
ويسمونه الميرون والله اعلم فكان من القديم اذا وصل من الشام خبر انتهي الي
صاحب عين شمس ثم يرد من عين شمس الي الحصن الذي عرف بقصر الشمع حيث الان
مدينة مصر ثم يرد من الحصن الي مدينة منف حيث كان تخت الملك وسبب
تعظيم النصاري لدهن البلسان ما ذكره في كتاب السنكسار وهو يشتمل علي
اخبار النصاري بان المسيح لما خرجت به امه ومعهما يوسف النجار من بيت
المقدس فرارا من هيرودس ملك اليهود نزلت اول موضع من ارض مصر مدينة
بسطه في رابع عشرين بشنس فلم يقبلهم اهلها فنزلوا بظاهرها واقاموا بها
ثم ساروا الي مدينة سمنود وعدوا النيل الي الغربية ومشوا الي مدينة الاشمونين ما
وكان باعلاها اذ ذاك شكل فرس من نحاس قايم علي اربعة اعمدة فاذا قدم اليها
غريب صهل فجاوا ونظروا في امر القادم فتوهموا وصلت مريم بالمسيح
عليه السلام الي المدينة سقط الفرس المذكور وتكسر فدخلت به امه وظهرت
له عليه السلام في الاشمونين اية وهو ان خمس جمال تحمله رحمهم في مرودهم
فصرخ فيها المسيح فصارت حجارة ثم انهم ساروا من الاشمونين فاقاموا بقرية
تسمي فيلس مدة ايام ثم مضوا الي مدينة تسمي قنس وقام وهي التي تسمي اليوم القوصية
فنطق الشيطان من اجواف الاصنام التي كانت بها وقال ان امراة اتت ومعها
ولدها يريدون ان يخربوا معابدكم فخرج اليهم ماية رجل بسلاحهم وطردوهم
عن المدينة فمضوا الي ناحية ميرة في غربي القوصية ونزلوا في الموضع الذي يعرف
اليوم بدير المحرق واقاموا به ستة اشهر واياما فراي يوسف النجار في منامه
قايلا يخبره بموت هيرودس ويامره ان يرجع بالمسيح الي القدس فعادوا الي مصر
حتي نزلوا حيث الموضع الذي يعرف اليوم في مدينة مصر بقصر الشمع واقاموا

Copyright © King Saud University